المصطلح.. بأيّ منهج ندْرُسه؟

نجمة العيادي
باحثة في سلك الدكتوراه
مختبر: المجتمع والخطاب وتكامل المعارف، الكلية متعددة التخصصات بالناظور
المغرب

مقدمة

تُعالج هذه المقالة قضية المصطلح (Le terme) في علاقته بالإجراءات المنهجية التي على الباحث التقيّد بها إذا ما أراد الخُروجَ بنتائج مثمرة من الأبحاث التي يحاول الاشتغال بها. ولذلك، جاءت لتبرِزَ العلاقة التفاعلية والتكاملية بين المنهج والمصطلح، باعتبار أنهما "صِنوان، ليس في وُسع أحدهما أن يستغني عن الآخر"[1]. ومن هنا، يمكن القول إن المعرفة تُبنى من خلال تلك الإجراءات العامة والتفصيلية، التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ إذ بها يستعين الباحث في أعماله البحثية، وهي الأساس والعيّار[2] لقيام صرح الدّراسات والأبحاث في مختلف التخصصات العلمية، والحقول المعرفية.

وتستهدف مقالتُنا، على وجه التحديد، بيان معالم منهجية الدراسة المصطلحية عند د. الشاهد البوشيخي؛ أحد أعمدة الدرس المصطلحي في العالم العربي الإسلامي عامة، وفي المغرب على الخصوص؛ وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات، من بينها: ما العلاقة بين المصطلح والمنهج؟ وكيف يمكن تتبع المصطلحات، النقدية وغير النقدية، في مختلف العلوم والتخصصات؟ وما هي الإجراءات المنهجية التي يمكنها أن تُسعفَ الباحث في دراسة المصطلحات، وقياس تطورها الدّلالي؟ وما أثر د. البوشيخي في تطور الأبحاث المصطلحية؟

---

[1] يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 1429هـ/ 2008م، ص: 56.

2 أبو عبد السلام الإدريسي، **التأويل وعلوم العربية: الإعمال والاستعمال (علم النحو أنموذجا)**، مقال نُشرَ ضمن كتاب بعنوان "اللسانيات والأدب: نحو رؤية تفاعلية وتكاملية لتحليل الخطاب"، تنسيق: كريم لخلافة ومحمد الغريسي ومحمد أموحو، من منشورات مختبر الخطاب وتكامل العلوم والمعارف (ختم)، ط.1، 1444هـ/ 2022 م، ص: 20.

أولا- المصطلح والمنهج: أي علاقة؟

للمنهج (La méthode) أهمية أكيدة في ضبط المصطلحات وتحديدها ودراستها في مختلف العلوم والمجالات؛ ذلك أن "بين المنهج والمصطلح علاقة قرابة وثيقة، يجدُر على الناقد وصْلُها.. إنهما صِنوان، ليس في وسع أحدهما أن يستغني عن الآخر أثناء الفعل النقدي. ودون ذلك يهتز الخطاب النقدي، وتذهب رِيحه، ويفشل في القيام بوظيفته"[1].

وعليه، يكون تحديدُ المنهج، وضبطُ النصوص وتتبُّعها في المصادر، السبيل الأقوم والأسلم لدراسة المصطلحات، وكشف دلالاتها، إذا ما تيسرت السُّبُل لتحقيق ذلك؛ لأن العمل الدؤوب، والدراسة المتأنية والفاحصة للنصوص التراثية وغيرها، هو المنهج السليم لإنجاز دراسة جادّة رصينة، قائمة على نظر ثاقب وتبصر عميق بمحتويات النصوص ودلالاتها وأبعادها. وجديرٌ بالذكر أن الباحثين المتخصصين، في هذا الميدان، وضعوا مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية الخاصة بضبط المصطلحات، وتحديد معانيها في المتون المدروسة...

يحدد الدكتورُ الشاهد البوشيخي معنيَيْن للمنهج، الذي به تتيسّر عملية البحث والاشتغال في مجال المصطلح؛ فالمنهج بالمعنى العام عنده هو "طريقة البحث المهيمنة المؤطِّرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف. وهذا الذي يوصف بالوصفي والتاريخي، أو ما أشبه ذلك، تميزا له عن غيره"[2].

أما المنهج بالمعنى الخاص، فهو مجموع الإجراءات المتكاملة، والخطوات الجزئية المتدرجة، التي يتّبعها الباحث في شتى مفاصل دراسته المصطلحات كلّ منها على حدة.. إنه "طريقة البحث المفصّلة، المطبّقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة، في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام. وهذا الذي يمكن تلخيص معالمه الكبرى، بإيجاز شديد، منذ الشروع فيه حتى الفراغ منه، في خمسة أركان، هي: الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي"[3]. وهذا ما سيأتي تفصيله فيما بعد.

---

1 يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، ص: 56.

2 الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم 2، مطبعة آنفو برينت، فاس، ط.3، يونيو 2004م، ص: 22.

3 المصدر نفسه، ص: 22-31، بتصرف.

ثانيا- الأسس المنهجية للدراسة المصطلحية:

عمل الشاهد البوشيخي على تطبيق منهج الدراسة المصطلحية المذكور لتتبع معاني المصطلحات في عدد من النصوص التراثية والدينية، وأنجز في ذلك أعمالا من الرصانة والنفاسة بمكان، يعْرفها جيدا المهتمون بالدرس المصطلحي العربي بصفة عامة. وقد حظي مشروع الرجل بتتبعٍ أو احتفالٍ قل نظيره؛ لأنه يطمح إلى تتبع المصطلحات في أي علم من العلوم، وفي أي مجال من المجالات، وذلك في أفق إنجاز مشروع "المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية العربية".

ومن هنا، فقد أُعِدّتْ دراسات جزئية عدة، تُعنى بهذا الأمر، في المغرب وفي غيره. وقد جاء على لسان أمجد الطرابلسي، في تقديمه كتابَ "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبيُّن" للجاحظ"، الذي حظي صاحبُه بشرف الإشراف عليه من قبل الطرابلسي رحمه الله، أن مثل تلك الدراسات هي الأصل في تطبيق منهج الدراسة المصطلحية، والمدخل إلى إنجاز المعجم المشار إليه آنفا؛ إذ قال: "إنه من العبث، في مجال دراسة مصطلحاتنا النقدية والبلاغية، وتحديد مدلولاتها، التطاول - منذ البداية - نحو معجم شامل، يتناول المؤلفين السابقين كلهم، والعصور جميعها"[1]. وقد أثنى د. أمجد على بحث الشاهد البوشيخي قائلا: "(...) لهذا، كان من مزايا هذه التجربة التحديدُ الدقيق لإطارها في نطاق كتاب واحد من كتب أحد أعلام الدراسات البيانية وأقدمهم: أبي عثمان الجاحظ"[2]. ويعد هذا الكتاب من اللبنات والمحاولات الأولى التي أرْسَت صَرْح الدراسات المصطلحية الجزئية عندنا، وفيه تتبَّع المصطلحات النقدية والبلاغية ومعانيها في كتاب الجاحظ (ت 255هـ)، في ما يُشكّل إحدى الدراسات الجزئية في المجال المصطلحي، تلتْها مشاريع أخرى موسّعة ومعمّقة، الهدفُ منها ضبط معاني المصطلحات في المتون النقدية، وغيرها، التي عَمَدَ إلى دراستها.

وقد اعتمد الشاهد البوشيخي، ومَنْ سار على نهجه، على مجموعة من الخطوات المنهجية الإجرائية، القائمة على تصور واضح، ونظر ثاقب، واستحضار واعٍ لما يطرحه المنهج من إشكالات، لا مناص من تدقيقها والبحث عن مخارج لها، إذا ما أردنا أن نظفر بدراسة مصطلحية موفقة، وذات نتائج علمية يمكن الاطمئنان إليها، واعتمادها.

1 الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبين" للجاحظ**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط.1، 1402هـ/ 1982 م، ص: 11، من التقديم.

2 نفسه.

ولعل من أهم تلك الخطوات ما أسْماه "الدراسة المعجمية"، وبَعدها "الدراسة النصية"؛ إذ إن الأساس الذي تقوم عليه دلالة المصطلحات، التي ينطلق منها د. الشاهد، يتجلى في بيان الدلالة المعجمية الأصلية، ثم كشف الدلالات الاصطلاحية، التي صبغت معاني الألفاظ، وتتبعها عند النقاد أو غيرهم من أرباب الحقول المعرفية الأخرى. وبذلك، لم يخرج البوشيخي عن الأصل الذي ظل يُراعَى، منذ القديم، في مجال النقد والتقويم؛ ذلك أن من "المستويات، التي كان يتم تقويم الشعر العربي على أساسها، هناك مستوى المعجم اللغوي، أو - على وجه أخصّ - الدلالة المعجمية"[1].

ويؤكد د. مصطفى اليعقوبي أهمية الدراسة المعجمية وضرورتها في ضبط دلالة المصطلحات، وتتبع معانيها في المعاجم اللغوية خاصة؛ لما تمتاز به هذه المصادر من ثراء علمي ومعرفي في مفردات اللغة العربية لدى القدامى تحديدا. ومن الضرورات، التي أتى الباحثُ على ذكرها، والتي يلزم مراعاتها في أثناء الدراسة المصطلحية، ما يأتي[2]:

- ما بين المصطلح وأصله اللغوي من مناسبة ومشابهة، لا تنقطع باكتساب اللفظة مدلولَها الاصطلاحي، ودخولها حلبةَ الاصطلاح. وهذه الدلالة يمكن أن تكون خفية، كما يمكن أن تأتي جلية.

- حاجة الدارس إلى ما يُعِينه على الدخول إلى عالم المصطلح المدروس، والاستئناس به، وذلك مدخل إلى تفهُّمه وفقهه، وتصحيح ما وقع من الخطإ عند إحصائه.

- استصحاب جهود السابقين من ذوي التخصص في العلم المدروس مصطلحُه. وهنا، تمَسُّ الحاجة إلى الاطّلاع على الشروح والتعريفات السابقة للمصطلح المدروس، والمعاصِرة كذلك.

ولا شك في أن التحديد الدلالي للمصطلحات، في مختلف العلوم، هو الأساس الذي من شأنه أن يرتقي بالعلم، وبمجهودات العلماء؛ فتظفر نتائجهم بتحقيق الأهداف المرجُوة. كما أنه لا يمكن لأي فرضية علمية، في أي تخصص معرفي، أن تستقيم، ويُكتب لها القَبول والتحقق الفعلي، إلا إذا تم ضبط مصطلحات ذلك التخصص العلمي.

---

[1] أحمد طاهر حسنين، **حول رو افد النقد الأدبي عند العرب: نظرة تحليل وتأصيل**، مجلة "فصول"، القاهرة، ع.1، 1985، ص: 12.

[2] مصطفى اليعقوبي، **الدراسة المعجمية للمصطلح**، مجلة "دراسات مصطلحية"، فاس، ع.5، ملف العدد "كيف ندرس المصطلح؟"، 1427هـ/ 2006م، ص: 33.

وقد "كانت دراسة المصطلحات من أوجب الواجبات، وأسبقها، وآكَدِها على كل باحث، في أي فن من فنون التراث، ولا يقدّم ـ ولا ينبغي أن يقدم ـ عليها تاريخ ولا مقارنة، ولا حُكم ولا موازنة؛ لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم، الذي عليه ينبني التقويم السليم، والتاريخ السليم"[1]. ومن هنا، يدعو الباحثُ توفيق الزيدي إلى ضرورة الاهتمام بدراسة المصطلحات؛ لما تكتسيه هذه القضية من أهمية قصوى في الارتقاء بالبحث العلمي العربي عموما، ولأن أي تقدم لا يمكنه أن يتيسر إلا في خضمّ هذه الالتفاتة العلمية. يقول: "إننا بحاجةٍ إلى دراسة المصطلحات النقدية دراسة علمية، تنتهي بنا - بعد ذلك - إلى رصد حاجات الطالب المصطلحية، وحاجات المدرس، وحاجات الناقد"[2]. فمن خلال هذه الفكرة تتضح، كذلك، قيمة الدرس المصطلحي لكلٍّ من الطالب والمدرّس والناقد على حد سواء؛ لأن الإلمام به يشكل الخطوة الأولى، التي على جميع أطراف العملية التعليمية، وكذا النقدية، التمكن منها، والالتزام بمقتضياتها، التي تدخل في إطار الدراسة المصطلحية، التي من شأن استيعابها تسهيل جميع خطوات البحث الأخرى.

ومما تقدم، نتبيّن أهمية الاهتمام بالمنهج، والوعي بدوره في الارتقاء بالبحث في مختلف العلوم؛ إذ بدون المنهج الناجع، يصبح الباحث كمَنْ يسير بدون بوصلة، تهديه إلى سواء السبيل، وتسهّل عليه الطريق الوعر في البحث العلمي؛ فالمنهج هو سبيله إلى تحقيق غايات البحث العلمي، والتأكد من النتائج المتحصل عليها. يقول البوشيخي في ما معناه إن سبب التخبط، الذي نرى عليه بحثنا العلمي حاليا، مردُّه إلى غياب أو فساد المنهج[3]. ويمكننا رصد جملة من مظاهر ذلك التخبط والضعف في الجدول أسفله:

جدول يوضح أسباب التخبط في البحث العلمي، مع محاولة اقتراح حلول لذلك الوضع غير السويّ	
التكديس	**البناء**
الاستهلاك	**التصدير**
الجمع	**البحث**
الارتجال	**التخطيط**
التسرع	**التأني**
الفرد	**الجماعة**

1 الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبين" للجاحظ**، ص: 13.

2 توفيق الزيدي، **تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية**، مجلة "علامات في النقد الأدبي"، من إصدارات النادي الثقافي بجدّة/ المملكة العربية السعودية، ع.8، 1414هـ/ 1993م، ص: 180.

3 الشاهد البوشيخي: **مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليّين والإسلاميّين: قضايا ونماذج**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط.1، 1993، ص: 21.

جدول يوضح أسباب التخبط في البحث العلمي، مع محاولة اقتراح حلول لذلك الوضع غير السويّ	
التعميم	التدقيق
الفوضى	الضبط

فمن خلال ما ذُكر، تظهر أهمية الخطوات التي بنى عليها البوشيخي تصوره المنهجي، علما بأنه بدون منهجٍ لا يمكن أن تتحقق نتائج محمودة، أو ثمار مهمة من البحث العلمي المنجَز. ولذلك، كان من الضروري أن يتم البحث في الخطوات العامة، والإجراءات الجزئية، التي تمكّن الباحث من ضبط حدود منهجه لدى التعامل مع قضايا البحث العلمي وموضوعاته، على اختلاف التخصصات وتعدد المعارف.

إن الدراسة المصطلحية، بالصورة الموضَّحة إلى حدّ ما، تشكل ملْمَحا علميا مهمّا في مشروع د. الشاهد البوشيخي، وهي لا تُعنى بتعريف المصطلح، والبحث في قضاياه وعلاقاته فحسب، وإنما المسألة المصطلحية - في نظر البوشيخي - أكبر من ذلك؛ فهي تعبر عن جانبٍ من وعي الأمة الإسلامية بضرورة تحقيق التطور الشامل في مختلف مناحي الحياة، وذلك بهدف الارتقاء بالأمة، وضمان مكانةٍ فاعلة لها في عالم اليوم؛ فهي "المسألة المصطلحية الحضارية بالمفهوم الشامل، لا بالمفهوم العلمي الخاص أو الأخصّ.. إنها المسألة التي تبحث مصطلح الماضي؛ بهدف الفهم الصحيح، فالتقويم الصحيح، فالتوظيف الصحيح. وتدرس مصطلح الحاضر؛ بهدف الاستيعاب العميق، فالتواصل الدقيق، فالتوحد على أقوم طريق. وتستشرف آفاق مصطلح المستقبل؛ بهدف الإبداع العلمي الرصين، والاستقلال المكين، والتفوق الحضاري المبين"[1].

وعلى هذا الأساس، تظهر القيمة المنهجية للدراسة المصطلحية، بوصفها "تهتم بأنْسِقة التسمية داخل المجالات المختصة؛ فهي علم يحدد لنا تسميات الأشياء والمفاهيم والتصورات داخل حقل معرفي معين. وإذا كان مجالها - كما هو شائع - هو اللغة العلمية المختصة، فلا يعني هذا أنها بعيدة عمّا أنتجته الحضارة الإنسانية من أشياء، لا تدخل في الجانب العلمي أو التقني، من مِهن وحِرف. ويدخل في مجال المصطلحية كل الألفاظ العلمية والحضارية التي تسمّي مفاهيم وتصورات محددة، ومعرَّفة تعريفا دقيقا"[2].

1 الشاهد البوشيخي، **نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية**، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم 3، مطبعة آنفو برينت، فاس، 2002، ص: 8.

2 عبد الرزاق التورابي، **جديد الاصطلاح وجديد منهج مقاربة المصطلح**، مقال نشر ضمن كتاب "المصطلح العربي وسؤال المنهج"، إعداد وتنسيق: محمد الراضي، من منشورات "معهد الدراسات والأبحاث للتعريب"، التابع لجامعة محمد الخامس بالرباط، د. ت، ص: 12.

إنّ الشاهد البوشيخي يدعو إلى الاهتمام بالمنهج، وإعطاء الأولوية لهذه المسألة؛ لأنها تمثل الأساس في بناء المعرفة، وفي الإقلاع الحضاري للأمة الإسلامية، ولأن المعضلة التي تواجه الأمة - في نظره - هي معضلة المنهج، الذي باستقامته تستقيم أحوال الأمة، والعكس بالعكس. يقول في هذا الصدد: "لن يتم إقلاعنا العلمي ولا الحضاري إلا بالاهتداء في المنهج للّتي هي أقوم. وبمقدار تفقُّهنا في المنهج، ورُشْدنا فيه، يكون مستوى إقلاعنا الحضاري"[1]؛ فبالمنهج السليم والقويم، إذاً، تتيسر سُبل الارتقاء الحضاري. ولا يُقاس العلم بالكم، بل - بالأحرى - بالكيف؛ فهو بذلك يُنظَر إليه من خلال الطرائق والمناهج التي يسير على أساسها الباحث، ليشُقّ طريقه في مضمار العلم بثبات وتأنّ. يقول د. الشاهد إن "العلم ليس القناطير المقَنْطَرة من المعلومات، يتم تكديسها وخَزْنها في أدمغة بني آدم؛ إنما هو صفة تقوم بالشخص نتيجة منهج معين في التعلم، وتجعله قادرا على علمِ ما لم يعلم. والعالِم ليس الذي يحمل في رأسه خزائن ومكتبات، ولكنه الذي يعرف كيف يوظف ما في رأسه، وما في الخزائن والمكتبات؛ من أجل إضافة بعض الإضافات. حقا، إنه ولا بد من الاستيعاب أولا ـ وهو جزء من المنهج ـ، ولكن المهم هو ما بعد ذلك من تحليل وتعليل وتركيب"[2].

يُستفاد، من هذا القول الوجيه، مجموعة من الأفكار المهمة، التي أتى البوشيخي على ذكْرها، والتي تعبر عن وعي كاملٍ بأهمية الخطوات البحثية الإجرائية، والتفكير المنهجي في ضبط المعلومات وتتبعها وتحليلها، وفي كيفية استخدامها واستثمارها وتأليفها في خيطٍ، ينظّم ما تفرق منها، من أبرزها أنّ:

- العلم لا يُقاس بكثرة المعلومات، وإنما بكيفية استخدامها؛ أي بالتمكن من آليات توظيف تلك المعلومات في الحياة؛

- العمدة على كيفيات التحليل والتعليل والتركيب، وهذه مجموعة من الإجراءات التفصيلية التي تشكل البحث في كليتها؛ إذ بها يقوم البحث، وتكتمل أركانه[3].

يمكن القول، في أعقاب ما تم التطرق إليه من ذي قبْلُ، إن دراسة المصطلحات تعد إحدى أهم الخطوات القاعدية، التي على الباحث - في أي تخصص علمي - أن يبدأ بها بحثه؛ من منطَلَق

[1] الشاهد البوشيخي، **مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس، عدد خاص بنشْر أعمال ندوة "المصطلح النقدي وعلاقته بمختَلِف العلوم"، التي أقيمت في الكلية سنة 1409هـ/ 1988م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط. 1993، ص: 20.

[2] نفسه.

[3] نفسه، بتصرف.

أنّ التمكن من المصطلحات، وضبط مفاهيمها، وإدراك مدى ثبات أو تطور معانيها، في انتقالها بين العلوم، لهو السبيل الممهّد للقيام بغيرها من الخطوات اللاحقة؛ لأنّ ما سيأتي بعدها، سيكون مؤسسا عليها، وتابعا لها بصورة أجلى.

وسنحاول، الآن، تبيان مختلف الخطوات المنهجية التي تسعف الباحث في دراسة المصطلحات بالطريقة المشار إليها سابقا، على أنْ نعرّف بكل خطوة على حدة، ونبرز قيمتها ووظيفتها داخل نسقها العامّ، وذلك كالآتي:

- **الإحصاء:** ويعد من بين أهم الخطوات في هذا السياق، ويكون الغرضُ منه "إحصاء كل النصوص التي ورد بها مصطلح ما، من المصطلحات المنتقاة للدراسة، إحصاءً لا يهمل مستعْمَلا من مستعْمَلات المادة الاصطلاحية، اسما كان أم فعلا، ومفردا كان أم مركبا..."[1].

- **الدراسة المعجمية:** ويُقصد بها، حسب البوشيخي، "دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية، فالاصطلاحية دراسةً تبتدئ من أقدمها مسجّلة أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجّلة أهم ما أضاف.. دراسة تضع نُصْب عينيها علامَ مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أيّ المعاني اللغوية أُخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرح المصطلح؛ وذلك لتمهيد الطريق إلى فقه المصطلح وتذوقه، وليسْهُل تصحيح الأخطاء التي قد يكون جَلَبَها الإحصاء"[2].

- **الدراسة النصية:** يقول البوشيخي إن هذه الدراسة هي عمود الدراسة المصطلحية برمّتها، ويقصد بها "دراسة المصطلح، وما يتصل به، في جميع النصوص التي أحصيت قبْلُ؛ بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يُسْهم في تجلية مفهومه؛ من صفات، وعلاقات، وضمائم، وغير ذلك"[3].

- **الدراسة المفهومية:** ويريد بها "دراسة النتائج التي فُهمت واستُخلصت من نصوص المصطلح، وما يتصل به، وتصنيفها تصنيفا مفهوميّا، يجلّي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس في المتن المدروس؛ من تعريف، وصفات، وعلاقات، وضمائم، ومشتقات، وقضايا"[4].

1 الشاهد البوشيخي، **مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبين" للجاحظ**، م. س، ص: 17.

2 الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**، م. س، ص ص: 23-24.

3 نفسه، ص: 24.

4 نفسه، ص ص: 25-26، بتصرف.

- **العرض المصطلحي:** والمقصودُ به "الكيفية التي ينبغي أن تُعرَض وتحرَّر عليها خلاصةُ الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجه"[1]. ويضيف د. البوشيخي أنه يعد "الركن الوحيد الذي يُرى بعينه، لا بأثره"[2].

خاتمة:

نخلص، من كل ما تقدم ذكرُه، إلى مجموعة من النتائج، نلملم شتات أهمّها على النحو الآتي:

- أهمية العلاقة بين المنهج والمصطلح؛ إذ بالمنهج السليم والقويم، يمكنُ أن يظفر الباحث المصطلحي بنتائج دقيقة ومثمرة؛
- أثر د. الشاهد البوشيخي، وطلابه كذلك، فيما بعدُ، في تطور الأبحاث المصطلحية بالمغرب، ووضْع مجموعة من الضوابط والإجراءات العامة والتفصيلية، التي تُسعفُ الباحثين الناشئين في القيام بأبحاثهم المصطلحية؛
- إن المنهجية المصطلحية، الموضحة سلفاً، تعد من أهم المناهج التي تساعد الباحث في دراسة المصطلحات، على اختلاف مجالاتها، وفي تتبع معانيها في تطورها الدلالي، وفي انتقالها بين العلوم والتخصصات المختلفة؛
- تأكيد قول د. الشاهد بخصوص أهمية وضرورة التنسيق بين مراكز البحث والمؤسسات الأكاديمية، وتضافر جهود الجميع؛ من أجل القيام بالبحث المصطلحي كما يجب؛ لأن هذا الأخير يحتاجُ، في كثير من الأحيان، إلى فِرقٍ بحثية، تُكثّفُ الجهود وتنسِّقها لخدمة التراث ومصطلحاته؛ لأنه عمل لا بد من أن يتأسس على رؤية موحدة، تخدمُ الهدف الأساس، الذي هو إحياء التراث المصطلحي واللغوي، وبعثه من مرقده! وهذا لا يتأتّى للأفراد، وإنما للفرق البحثية، ولتضافر جهود المؤسسات والفرق العلمية والأكاديمية...

1 الشاهد البوشيخي، **نظرات في المصطلح والمنهج**، م. س، ص: 26.

2 نفسه.

لائحة المصادر والمراجع

قائمة الكتب:

- أبو عبد السلام الإدريسي، التأويل وعلوم العربية: الإعمال والاستعمال (علم النحو أنموذجا)، مقال نُشرَ ضمن كتاب بعنوان "اللسانيات والأدب: نحو رؤية تفاعلية وتكاملية لتحليل الخطاب"، (دراسات الكتاب مهداة لروح الدكتور عبد الكريم أبزازي)، تنسيق: كريم لخلافة ومحمد الغريسي ومحمد أموحو، من منشورات مختبر الخطاب وتكامل العلوم والمعارف (ختم)، ط.1، 1444هـ/ 2022م.
- الشاهد البوشيخي، مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز بفاس، عدد خاص بنشْر أعمال "ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم"، التي أقيمت بالكلية سنةَ 1409هـ/ 1988م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
- الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليّين والإسلاميّين: قضايا ونماذج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط.1، 1993.
- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "البيان والتبيُّن" للجاحظ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط.1، 1402هـ/ 1982م.
- الشاهد البوشيخي، نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم 3، مطبعة آنفو برينت، الليدو/ فاس، 2002.
- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، سلسلة "دراسات مصطلحية"، رقم 2، مطبعة أنفو برينت، ط.3، يونيو 2004م.
- عبد الرزاق التورابي، جديد الاصطلاح وجديد منهج مقاربة المصطلح، مقال نُشر ضمن كتاب "المصطلح العربي وسؤال المنهج"، إعداد وتنسيق: محمد الراضي، من منشورات "معهد الدراسات والأبحاث للتعريب"، جامعة محمد الخامس بالرباط/ المغرب.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 1429هـ/ 2008م.

قائمة المقالات:

- أحمد طاهر حسنين، حول روافد النقد الأدبي عند العرب: نظرة تحليل وتأصيل، مجلة "فصول"، القاهرة، ع.1، 1985.
- توفيق الزيدي، تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية، مجلة "علامات في النقد الأدبي"، من إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدّة/ السعودية، ع.8، 1414هـ/ 1993م.
- مصطفى اليعقوبي، الدراسة المعجمية للمصطلح، مجلة "دراسات مصطلحية"، ع.5، ملف العدد: "كيف ندرس المصطلح؟"، 1427هـ/ 2006م.